اعتذر عنها الفيشاوي وحميدة خوفا من كراهية الجمهور

خالد الصاوي: شخصية الشاذ جنسيا في «عمارة يعقوبيان» استفزتني فمثلتها!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

الفنان خالد الصاوي من أكثر النجوم الشباب سعادة هذه الأيام بعد تألقه في تجسيد شخصية حاتم رشيد في فيلم «عمارة يعقوبيان» بطولة الفنان عادل أمام وكوكبة من كبار النجوم منهم نور الشريف ويسرا واحمد بدير وآخرون وإخراج مروان حامد.

معظم النقاد أشادوا بالدور الذي قدمه الصاوي ورأوا فيه خروجا على أدواره السابقة كشرير وأكدوا بإنه قدم دور عمره دون ابتذال وبحساسية فائقة وقدرة مذهلة ونجح في أن يبث روح الشخصية في كل التفاصيل.

مروان حامد مخرج الفيلم عرض الشخصية على الفنان فاروق الفيشاوي إلا أنه اعتذر، ثم على الفنان محمود حميدة وجاء الاعتذار للمرة الثانية، ثم عرضه على خالد الصاوي فقبل.

■ كيف كانت البداية مع شخصية حاتم رشيد؟

■ **اتصل بي مروان مخرج الفيلم وقال لي: لقد اخترتك لأداء دور حاتم رشيد في الفيلم، وأنت أفضل من يقدمه وسأرسل لك السيناريو الخاص بالدور.**

■ وماذا كانت ردود أفعالك خاصة ان الشخصية تتعلق بصحافي شاذ؟

■ **فرحت جدا لأن الدور اعتبرته تمردا على أدواري السابقة التي قدمتها والمتعلقة بأدوار الشر، شخصية حاتم رشيد هي بداية تغيير جلدي والحقيقة انها تمثل لي تحديا خاصا واستفزازا كفنان لما فيها من تناقض كبير، وأعتقد انها سوف تكشف عن جوانب فنية وتمثيلية جديدة.**

■ اعتذار الفيشاوي ثم حميدة عن أداء الدور، هل هو الخوف من كراهية الجمهور لهما؟

■ **كل فنان أعلم بظروفه، وأنا حقيقة لا أعرف أسباب اعتذارهما.**

■ ألم تخش كراهية الجمهور بعد قبولك الدور؟

■ **لا، حاتم رشيد «فجر» عوامل التحدي بداخلي.**

■ بعض النقاد يؤكدون أن دورك في «عمارة يعقوبيان» نقلة فنية متقدمة في مشوارك؟

■ **مازلت انتظر ردود أفعال الجمهور على ما قدمت، ولا أستطيع الآن أن أحكم مبكرا علي حصر هذه الردود خاصة أن الفيلم لم يمر عليه سوى 10 أيام بدور العرض السينمائي ومن السابق لأوانه أن تكون هناك ردود فعل نهائية الآن.**

■ لكن هل ردود الأفعال الأولية مشجعة؟

■ **بالتأكيد، فقد أسعدتني كتابات النقاد مؤخرا عندما أثنوا على الدور ووصفوه بالجرأة والشجاعة.**

■ كيف ترى المشهد المتناقض والوحيد الذي جمع بينك وبين النجم عادل إمام أو زكي الدسوقي الذي جسد شخصية زير نساء؟

■ **اعتبر هذا المشهد من اكبر المشاهد تأثيرا، وقمة التناقض تأتي من التقاء حاتم رشيد «الشاذ» جنسيا مع زكي الدسوقي «زير النساء» وما يمثله هذا اللقاء من رفض المجتمع لهما بحيث يمثلان قمة التناقض.**

■ كيف استعددت للشخصية؟

■ **قرأت الرواية واستوعبتها جيدا، وقرأت كثيرا جدا لاستفيد وأحلل الشخصية خاصة انها موجودة في مجتمعنا، كما جمعت معلومات عبر شبكة النت وشاهدت أفلاما تتناول حياة الشواذ، كل هذا جعلني اقترب أكثر إلى تفاصيل الشخصية.**

■ كثير من النجوم قدموا هذه الشخصية على الشاشة، هل تأثرت بأداء احدهم؟

■ **لا، لم أتأثر، رغم أنني شاهدتهم جميعا وذلك من باب التعرف على مفاتيح هذه الشخصية وليس لتقليدهم.**

■ من أعجبك في تجسيد هذه الشخصية؟

■ **توم هانكس الذي أحسست وانا أشاهده بإنه والشخصية جزء واحد لا ينفصلان، وأقنعني بما قدمه لدرجة الإعجاب الشديد بالأداء الراقي.**

■ برغم موهبتك الفنية الكبيرة والتي لا يختلف عليها اثنان، لماذا قبلت ادوار محددة مثل الشر مثلاً؟

■ **هذه رؤية مخرج يراني جيداً في تقديم هذه النوعية من الأدوار، وأنا كفنان لابد أن أتمرد على أدواري في الوقت المناسب، وأتمنى ان يكون حاتم رشيد بداية الغيث وعنوانا جديداً لأدوار مختلفة ومتباينة تعيد اكتشاف مواهب فنية مدفونة.**

■ هل انت مدين لـ مروان حامد؟

■ **بالتأكيد لأنه نجح في اكتشاف مناطق فنية لم يسبقه أحد اليها، وأنا أيضاً ساهمت في نجاحه لأنني متمرد بطبيعة الحال وقبلت دورا ربما يرفضه الكثيرون خوفا من كراهية الجمهور لهم.**

■ هل وجدت صعوبة ما في تجسيد الشخصية وكيف تغلبت عليها؟

■ **لا توجد شخصية سهلة وأخرى صعبة، كل شخصية بمزيد من الاهتمام والاستعداد الذهني والنفسي تصبح يسيرة، مشكلة حاتم رشيد أو المثلي جنسيا انها غير متداولة باستمرار على الشاشة ومن هنا تكمن خطورتها فهي تحتاج الى إعادة فك رموزها وشفرتها للوصول إلى مفاتيحها وهذا لم يأت من فراغ، فقد عانيت كثيرا حتى أصل إلى قلب الشخصية، وقرأت كثيرا وشاهدت أكثر واختلطت بأشخاص حقيقيين من المثليين للتعرف عن كثب على هذه الشخصية، وأعتقد انني نجحت ومع ذلك فأنا مازلت في انتظار ردود أفعال الجمهور على الشخصية وأتمنى أن تحوز اعجابهم لأنني بذلت فيها جهدا مضاعفا وعانيت كثيرا من أجل الوصول إليها.**

لقطة من فيلم «عمارة يعقوبيان» (القدس العربي)

تقول ان علاقتها بخطيب هيفاء وهبي السابق هي صداقة فقط

رولا سعد: البومي الجديد سيقدم اغنية «سأسقط هذا الحمل» لنزار قباني!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

تصاعدت حدة الخلافات بين المطربتين رولا سعد وهيفاء وهبي، وأصبحت كل منهما تنتقد الاخرى انتقادات لاذعة، وهناك تهديدات من هيفاء ضد رولا. وهذا اللقاء مع الفنانة رولا سعد يتحدث عن اسباب الازمة بينهما.

علقت رولا سعد على الأزمة قائلة: هيفاء وهبي تستغل علاقاتها القوية ببعض الاعلاميين وهاجمتني بعنف بل تطاولت عليَ وسارت خلفها الصحف والمجلات واستمعوا الى ما رددته بدون الرجوع ليَ رغم انني طرف في الكلام.

وما هي اسباب الخلاف قالت رولا: شاركت في حفل خاص اقامه رجل الأعمال طارق الجفالي الخطيب السابق لهيفاء وهبي، وذلك بمناسبة عيد ميلاد أحد اصدقائه، والتقيت به بمفردي كما قالت هيفاء، والحقيقة اني لم اكن بمفردي بل شاركت معي المطربة الين خلف واسألوها سترد على هذه المشاركة بالحقيقة.

■ لكن هيفاء وهبي قالت انك شوهدت مع طارق في عدة أماكن اخرى وأنك السبب وراء فسخ خطوبته لها؟

■ **طارق رجل على خلق والتقينا في اماكن عامة وبصحبة آخرين وليس بمفردنا، وعلاقتي معه صداقة فقط، ولم أتدخل فيما بينه وبين هيفاء.**

■ يتردد أن هناك أزمات بينكما منذ قدومكما من مجال واحد هو عالم الأزياء، وأن بدايتكما متشابهة ولهذا توجد غيرة بينكما؟

■ **عن نفسي لم أسع الى الشهرة من وراء الغناء لانني كنت سعيدة بعملي في مجال الأزياء، فلم أكن بحاجة الى النجومية، وأنا اتمتع بصوت جيد بشهادة كبار النجوم من الموسيقيين، والدليل انني شاركت الفنانة الكبيرة «صباح» دويتو «يانا يانا».**

■ هل ستكررين تجربة الدويتو؟

■ **اذا فكرت ستكون مع فنان لا يقل مكانة أو منزلة عن صباح، وحاليا لا نية لدي في تقديم أي دويتوهات.**

■ ألم تفكري في تجربة «التريو» الغناء الثلاثي؟

■ **: لا، لم أفكر فيها ولا اعتقد انها تنجح في الوقت الحالي الا اذا قدمت بشكل يتوافق جيدا مع الأصوات الثلاثة.**

■ اذن الغناء الجماعي غير مطلوب حاليا؟

■ **لا اعترف بالموضة في الغناء، وكل حالة لها حساباتها الفنية.**

■ يتردد أن هناك تهديدات كثيرة وصلت اليك هل هي صحيحة؟

■ **لا يهمني أي تهديد طالما انني أسير في الوضوح وحياتي كلها معروفة للناس جهارا نهارا.**

■ ما الجديد عندك؟

■ **ألبومي الجديد بعنوان «سأسقط هذا الحمل» وهو اسم لقصيدة نزار قباني، وأصورها فيديو كليب بشكل جديد على القصائد لم يظهر من قبل، ومكثت عدة أشهر لدراسة هذا الشكل الذي توصلت اليه مع المخرج بشير اسمر.**

كنت خائفة من هذه القصيدة لكن منتج ألبومي أيمن الذهبي شجعني عليها وبعض اصدقائي، وخاصة انها تتناول مشكلات الفتيات في العصر الحالي.

رولا سعد

مهرجان قرطاج الدولي في دورته الثانية والأربعين

تونس ـ «القدس العربي» ـ
من صالح سويسي:

أخيرا وقع الكشف عن البرنامج الرسمي لمهرجان قرطاج في دورته الجديدة إذ عقدت الهيئة المديرة للمهرجان برئاسة الفنان رؤوف بن عمر بمقر الوكالة التونسية للاتصال الخارجي ندوة صحافية أعلن خلالها عن البرنامج الرسمي للدورة الثانية والأربعين للمهرجان التي تنطلق يوم الأحد 16 تموز (يوليو) 2006 لتتواصل إلى غاية الأربعاء 16 آب (اغسطس) ,2006.

وقد تحدث مدير المهرجان عن الميزانية التي قال إنها عادت إلى وضعها السابق ومع ذلك فهي لا تسمح باستضافة عديد الأسماء العالمية التي تتكلف مبالغ طائلة، كما تحدث بن عمر عن سهرات «روتانا» حيث قال أن القائمة التي قدمتها «روتانا» تجمع 97 إسما لكن النجوم الذين طلبتهم الهيئة، رفضوا الغناء في حفلات «روتانا» وطالبوا بالغناء لحسابهم بمبالغ لا قدرة للمهرجان عليها وتتوزع العروض على المسرح الأثري وقصر العبدلية وحدائق قصر السعادة بالمرسى.

حفل الافتتاح سيكون بإمضاء مسرح «النو» الياباني بعرض يحمل عنوان «رؤى متقاطعة» ويتأسس على عملين مسرحيين: «حنبعل» و«سوميديقاوا». وهذا الحفل يندرج ضمن الاحتفال بخمسينية العلاقات التونسية اليابانية. أما حفل الإختتام فسيكون مع الفنان المتألق لطفي بوشناق.

كما تضمن البرنامج عددا من الأمسيات الشعرية، سيكون الشاعلا العربي سميح القاسم أحد نجومها من خلال أمسية يوم 5 آب (اغسطس) وأمسية لآدم فتحي يوم 22 تموز (يوليو) وأخرى تؤثثها جميلة الماجري يوم 19 تموز (يوليو) وأمسية للشعر الشعبي يوم 28 تموز (يوليو).

البرنامج المفصل لمهرجان قرطاج الدولي حسب فضاءات العرض:

المسرح الأثري

ـ 16 تموز (يوليو): الافتتاح: رؤى متقاطعة مسرح «النو» الياباني يتأسس على عملين مسرحيين: «حنبعل» و«سوميديقاوا»
ـ 17 تموز (يوليو): شريط لهاري بوتار وكأس النار اخراج مايك نيوان بطولة دانيل ريلكليف وايما واتسن.
ـ 18 تموز (يوليو): شريط «التلفزة جاية» اخراج منصف ذويب تمثيل عيسى حراث شوقي بوقلية ـ رؤوف بن عمر ـ هشام رستم
ـ 19 تموز (يوليو): شريط «كلمة رجال» لمعز كمون تمثيل جمال ساسي ـ فتحي المسلماني ـ جميلة الشيحي.
ـ 20 تموز (يوليو): أرشي شيب (الولايات المتحدة الامريكية) وقناوا من المغرب.
ـ 21 تموز (يوليو): الباليه الوطني الكوري.
ـ 22 تموز (يوليو): شريط «عمارة يعقوبيان» بطولة نور الشريف ـ عادل امام ـ يسرا ـ هند صبري.
ـ 23 تموز (يوليو): (انساید مان) INSIDE MAN
ـ 24 تموز (يوليو): شريط صور متحركة تونسي «كارطاقو».
ـ 25 تموز (يوليو): رياض الفهري وأوركسترا بال من فيينا.
ـ 26 تموز (يوليو): أمسية شبابية دي ـ جي
ـ 27 تموز (يوليو): ثري لادز أوف بلوز
ـ 28 تموز (يوليو): نور مهنا وأمل حجازي
ـ 29 تموز (يوليو): نوال غشام
ـ 30 تموز (يوليو): محمد الجبالي
ـ 31 تموز (يوليو): (جوليان كليرك) Joli-en Clerc
ـ 1 آب (اغسطس): سليف كايتا
ـ 2 آب (اغسطس): ليان فولي
ـ 3 آب (اغسطس): ماجد المهندس ونوال الكويتية
ـ 4 آب (اغسطس): حسين الجسمي ودينا حايك
ـ 5 آب (اغسطس): صوفية صادق
ـ 6 آب (اغسطس): ليلة الاشرطة التونسية القصيرة
ـ 7 آب (اغسطس): صابر الرباعي
ـ 8 آب (اغسطس): أميمة الخليل
ـ 9 آب (اغسطس): ملحم بركات
ـ 10 آب (اغسطس): فضل شاكر ومايا نصري
ـ 11 آب (اغسطس): حكيم
12 آب (اغسطس): لطيفة العرفاوي
ـ 13 آب (اغسطس): سنية مبارك
ـ 14 آب (اغسطس): شريط «حليم» اخراج شريف عرفة تمثيل احمد زكي
ـ 15 آب (اغسطس): شريط Volver (فولفور)
ـ 16 آب (اغسطس): الاختتام: لطفي بوشناق

قصر العبدلية

ـ 17 تموز (يوليو): معرض صور كاريكاتورية لحسن أدلبي من لبنان
ـ الرقص المعاصر ـ ملاك السبعي وسندس بلحسن
ـ 18 تموز (يوليو): طارق جهاد
ـ 19 تموز (يوليو): عبير النصراوي
ـ 20 تموز (يوليو): «ساعة ونصف بعدي أنا» ـ مسرحية لنضال قيقة
ـ 21 تموز (يوليو): مسرحية «برج الدلو» لتوفيق العايب
ـ 22 تموز (يوليو): تكريم سيدار سنغور ـ شريف علوي حصاد الغروب
ـ 23 تموز (يوليو): رشيد غلام
ـ 24 تموز (يوليو): نوفل الجويني
ـ 25 تموز (يوليو): مسرحية «وأد الربيع» لعبد القادر مقداد
ـ 26 تموز (يوليو): تكريم لوركا
ـ 27 تموز (يوليو): نديم القرفي وريكواو ازو
ـ 28 تموز (يوليو): امسية الشعر الشعبي
ـ 29 تموز (يوليو): «نغمة حب» لعادل بندقة بمشاركة أنيس الخماسي
ـ 30 تموز (يوليو): الأخوان المرايحي
ـ 31 تموز (يوليو): الزين الحداد
ـ 1 آب (اغسطس): مجموعة الوافي الموسيقية
ـ 2 آب (اغسطس): منير المهدي وشادي القرفي
ـ 6 آب (اغسطس): فرقة ليالي الشرق بمشاركة إلياس عطاء الله وصابرين موسى
ـ 7 آب (اغسطس): رياض الصغير
ـ 8 آب (اغسطس): سالسا فلامنكا
ـ 9 آب (اغسطس): مسرحية «حلم ليلة عيد» لحكيم المرزوقي
ـ 11 آب (اغسطس): فؤاد بالشيخ ومنيرة حمدي
ـ 14 آب (اغسطس): الشاذلي الحاجي وآمنة فاخر مع مجموعة ماجد الخليفي النجمة الزهراء
ـ 19 تموز (يوليو): أمسية شعرية لجميلة الماجري وضيفاتها.
ـ 22 تموز (يوليو): أمسية شعرية لآدم فتحي وضيوفه
ـ 5 آب (اغسطس): سميح القاسم

حدائق قصر السعادة بالمرسى

ـ 17 تموز (يوليو): كورال أجراس
ـ 23 تموز (يوليو): كورال فسيفساء ـ مسرحية للاطفال عبر فن التجسيم
ـ 30 تموز (يوليو): كورال اريانة
ـ 6 آب (اغسطس): مسرحية «حكيم الزمان» لعادل الخماسي
ـ 13 آب (اغسطس): مسرح العرائس مسرحية «عرس تميرة» لعياد بن معاقل ـ السيرك الروسي

فضائيات

ضربة زيدان جاءت «لا تقرأ ولا تكتب»

خميس الخياطي*

■ أعتذر من القراء كوني لا أعرف شيئا في الكرة إلا التطفل، وأني لم أكن يوما وحتى هذه الساعة من المدمنين على متابعة مباريات كرة القدم ولا حتى الكرة اليدوية أو كرة السلة وأخواتها، وبالتالي فرحت لإنتهاء «المونديال» الألماني وقلت «غصرة وعدت» لتعود حليمة إلى عادتها القديمة. لمدة ثلاثين يوما ومع انقطاع بث القنوات الرقمية التابعة لباقة «تي بي أس» الفرنسية التي كانت تمنحك حرية الخروج عن جاذبية الواقع المعاش، وتجوالك بين القمرين الإصطناعيين «هوتبورد» و«تيليكوم»، الأول للهروب من الكرة والثاني للعودة إليها بضغط من فضولك أو رغبة من أقاربك، طيلة ذاك الشهر أكلنا كرة، شربنا كرة، تنفسنا كرة، حتى تكورنا وسيسنا الكرة ونسينا أن الأرض مكورة وفلسطين لم تحرر والعراق مازال يعيش الدمار والموت المعلن، والهجرة السرية للغرب عبر المغرب تتكثف، والخصومة المغربية/الجزائرية على حالها في شأن الهجرة و«تندوف» إلخ مما جاد به الله علينا من مآس لا أول ولا آخر لها. هذا ولن ننسى احتكار «الشيخ» للمونديال الذي قال سياسيونا الكبار أنه غذاء الفقراء والمساكين من العرب المحرومين، فرد أنه ليس مسؤولا عن أحلام من لم تحقق حكوماتهم ونخبهم أحلامهم. استنجد الشيخ بفتوى من صنيعته تحرم قرصنة قنوات «ايه آر تي» ومشاهدة المباريات على القنوات الغربية. أضاف الشيخ في «دريم 2» أنه لم يحتكر، بل «جلب» وفي الجلب «خير وبركة»... قلت فرحت لعودة الأمور إلى حقيقتها، على الأقل من زاويتنا العربية، حقيقة المنتخبين السعودي والتونسي وخروجهما من الموعد الكروي في تصفياته الأولية «بلا حمص ولا دقيق». كانت العودة السريعة للديار السالمة وبعد ثلاثة لقاءات لكل منهما المرادف الملموس والحقيقي للواقع العربي سواء في البلدين المرشحين أو في باقي بلدان الأمة الواحدة التي طالما تغنت برسالتها الخالدة. ولكن «وقت يجد الجد، ما تلقى حد»... وحال فلسطين اليوم، أمام الهجمة الإسرائيلية ليس فقط للإفراج عن الجندي «شاليط»، يعبر تعبيرا مجسدا عن هذا المثل العربي الصميم.

فلسطين على التماس

■ بالمناسبة، تحية صادقة للتلفزة الفلسطينية التي رغم امكانياتها المحدودة جدا جدا ورغم الحصار المفروض عليها حدا حدا، ورغم قطع التيار الكهربائي، تمكنت من فتح الكوة على شمال وجنوب غزة، على بيت حانون وبيت لاهيا وغيرها من البيوت الفلسطينية وأظهرت لنا عارية الجنازات والجرافات والدبابات والطائرات على مدى البث غير المنقطع. في ذات الوقت وبعد نشرات الأخبار والتنديد الرسمي، كانت التلفزات الأخرى وخاصة العربية منها وبالأخص الحكومية تركز على «العرس» الكروي في عملية تخديرية لعقول المتفرجين الذين اصطفوا على الأرصفة العمومية وأمام المقاهي حيث حجزوا لهم كرسيا وقهوة أمام جهاز تلفزيون مرة ينطق بالخليجي وأخرى بالمغربي وثالثة بالفرنسي على النطق السويسري... لم نشاهد، على سبيل المثال، لاعبا تونسيا أو سعوديا، وفي غفلة من اللاعبين الآخرين استخرج من جرابه علم فلسطين ليبين للعالم أجمعين أن الشعب الفلسطيني ليس وحيدا في محنته وأن شعرة من فلسطيني تساوي المونديال (كما حدث في ميونيخ) أو حجرة من الأقصى لها ثقلها الكروي... لماذا فعلها اللاعب التوغولي أمام كاميرات تلفزات العالم دفاعا عن إسرائيل التي في الحيز نفسه تقتل المدنيين الفلسطينيين ولم نفعلها نحن؟ أعرف بأن السؤال غبي لأن الوعي انقرض وحرية الرأي لو توجد بعد... لو فعلها لاعب تونسي لطرحوا عليه سؤالا واحدا: «آش دخلك؟» ولماذا تسيء لصورة بلادك... ولو فعلها لاعب سعودي لما سئل أصلا، بل يرمى في قلب الربع الخالي...

إرفع الرايات؟

■ اثناء وجود المنتخبين العربيين بألمانيا، شاهدت التلفزة السعودية والبعض القليل من باقة الشاشات المنبثقة عنها أو الموالية لها وهي أكثر من أن تحصى، فاكتشفت الحس الوطني السعودي والإنتماء الخليجي إلى حد النعرة الشوفينية في كليب «إرفع الرايات» لعبد المجيد عبد الله من إنتاج روتانا والمخصص للمنتخب السعودي، وفي اللقاءات المتلفزة وفي التعاليق الرياضية حيث تمتزج الإنجازات السياسية والايديولوجية بالحضور المونديالي، ولا يوجد في الكليب وجه فتاة أو صبية او امرأة...

شاهدت التلفزة التونسية، فلم أجد في برامجها جديدا يذكر في هذا الباب أو في غيره. هي هي والله غير مبدل الأحوال التلفزية. كانت تبث الأغاني الوطنية كما لو كانت تونس تحتفل بعيد استقلالها... أغان جديدة تم تسجيلها، منها واحدة تقول بالوزن البليد والشعر الحلمنتيشي «les aigles de Carthage, allez-y, the game is very easy»، بمعنى «إندفعوا يا نسور قرطاج، فاللعبة سهلة للغاية» وكانت اللعبة حقا سهلة حتى أن الناس خشوا أن يرتفع سعر البنزين أو أن يعلن عن شيء لا تحبونه «وهو خير لكم»... وحينما جاءت الخيبة، ذهبت التلفزة في تعاليقها إلى أن خصت رياضة كرة القدم بملف تلفزي رتبت فيه الأمور إلى البياض العذري وسلت الشعرة من العجين الشعيري وعفى الله عما سلف من السياسة الرياضية للحكومة التونسية ومن الجامعة التونسية لكرة القدم ومن رؤية مدرب المنتخب ومن سلوك اللاعبين بين بعضهم البعض... وهكذا أعارت التلفزة التونسية ورقة تين لتغطية عورة الرياضة الكروية التونسية حتى أنه في اليوم الموالي، تندر الشارع التونسي قائلا: «لقد أكدوا لنا طويلا أنه لا توجد أنفلونزا الطيور، لا توجد أنفلونزا الطيور... وها هي تظهر عند النسور»... وأعترف للقارئ، ولي الآن من العمر عتيا، أني لم أشاهد قط نسرا يحلق في السماء التونسية. النسر التونسي الوحيد الذي أعرف هو سجين حديقة الحيوانات بالبلفيدير... لماذا إذن هذه التسمية التي لا محل لها من التونسة؟

من خلال هذا ودلالات أخرى منتشرة على الفضائيات الخاصة كما الجامعة، يتراءى للذهن أن السياسة متملكة بكرة القدم أيما تملك ولا داعي لغض الطرف عن هذه الحقيقة من أننا عرب وعاربة لسنا من أهل الكرة ولا من أصحابها. قال أحدهم: بالله عليكم، أضربوا الأندية الأوكرانية باللاعبين المتواجدين بها وأضيفوا الى ذلك النمط الإجتماعي الذي يعيشون به وقد خرجوا لتوهم من الضغط الروسي وما بعد الثورة البرتقالية والجرائد التي يقرأونها والحرية التي ينعمون بها وقارن ذلك بما تعيشه الرياضة في بلد ليس فيه الحق للمرأة في قيادة السيارة... وتريد للمنتخب السعودي أن يسجل أكثر من الهدف الصفر؟ أضربوا الأندية الإسبانية باللاعبين المتواجدين بها وأضيفوا الى ذلك النمط الإجتماعي الذي يعيشون به والنظام السياسي الذي هم به والحرية التي يعيشون تحت سقفها وقارن كل ذلك بحلم لاعب تونسي لا يتعدى رخصة تجارية لفتح مقهى في حي سكني جديد... وتريد أن تبيض النسور أكثر من البيضة اليتيمة؟ حقيقة الكرة العربية كانت في التعادل بين السعودي والتونسي تعادلا بين السياسي والذهني والإجتماعي مع فوارق طفيفة في الشكل في حين ان الجوهر كان يشير إلى عمق الهوة بين المشروعين العربيين المتواجدين في مونديال برلين...

زيدان ورأسيته

■ وحينما ضرب المايسترو الكروي واللاعب الفرنسي من أصل بربري/جزائري زين الدين زيدان الهداف الإيطالي ماتيراتزي برأسية أطاحت به أرضا كادت تردبه، وحينما نقلت كاميرات العالم الحدث وسجلت كاميرات التحكيم الحركة وطلعت البطاقة الحمراء ولم تبق من المبارات إلا الدقائق المعدودات، شعر المشاهد المتطفل مثلي أن هناك شيئا حقيقيا على شاشة التلفزة من وراء التعليقات الشوفينية والتعابير الحماسية... أحسست أن بعض الصدق لون التلفزة... من المؤكد أن كابتن المنتخب الفرنسي المزوج بين البيض والسمر والزنوج لديه من النعرة البربرية التي قد تفسد للكرة قضية وله من السوابق في الورقة الحمراء اثنتي عشرة واحدة منها مع السعودية... إلا أن ما حدث منذ أيام لا مثيل له إلا في «تلفزة الواقع» إذ شاهدنا الإثنين (ماتيراتزي وزيدان) يمشيان الواحد جنب الآخر ويتكلمان بدون تشنج بائن وكأنهما يتحادثان عن ايام «اليوفنتوس» أو «الريال»، ثم يسرع زيدان الخطى وكأنه ذاهب لقضاء أمر وبرهة يعود كالثور الهائج ليعطيه رأسية «لا تقرأ ولا تكتب» كما يقول أهل تونس، أي جاهلة والجهل مصيبة.

ماذا حدث حتى يفسد إله الملعب إيقاع خطواته الأخيرة؟ من المؤكد أن ما تفوه به اللاعب الإيطالي تعدى حدود اللياقة والأخلاق العرفية حتى يهيج الثور البربري... آخر المعلومات تقول أنه حينما توجه زيدان للعب، سمع ماتيراتزي يقول meritate tutti cio, voi gli enculato di musulmani, sporchi terroristici ومعناه تستحقون ما يحدث لكم، أنتم المسلمين الـ(كلمة قبيحة)، الإرهابيين الوسخين». إن كان الأمر حقيقيا ـ والبعض ممن يعرف أجواء اللاعب الإيطالي يقول بحقيقة الأمر ـ فإن زيدان ودون أن يدري ورغم عدم اللياقة وقلة الأخلاق وغير ذلك، رفع التحدي الذي لم يرفعه لا المنتخب السعودي ولا التونسي في المونديال الألماني. في غياب النجاح الرياضي، ها نحن العرب المسلمين نأخذ ثأرنا بأيدينا... وصفق الجمهور العربي في العالم العربي والمهجر لأنه، أمام الظلم والقهر والكبت والدونية التي يشعر بها على المستوى المحلي كما الدولي، تنفس، أخذ نفسا واحدا قبل أن يعود إلى الحلم باليقظة... شكرا زيدان ولك الإحترام. ولكن هل هذا هو الحل؟ قلت بأني متطفل على كرة القدم وقد أكون متطفلا على العروبة كذلك...

* ناقد وإعلامي من تونس
khemaiskhayati@yahoo.fr

وارضيات